Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيه الكفاية إلى أن الأرض أصبحت غريبة على البشر، وأن الكواكب الأخرى هي مجالهم الطبيعي، ولا شك أن هذا المنظور يتعلق بالتيار المضاد لليوطوبيا الذي أطلقه ويلز، لكن ثلاثية الانكليزي ك. س. لويز قد قالت أن المريخ والزهرة هما من الآن وصاعداً الأرض الحقيقية (الموعودة)، فكوكبنا قد أصبح، بشكل جذري، غريباً عن كل ما يتعلق بنوعية الحضارة البشرية.

وهكذا فالحرب الباردة والسنوات من الأربعينيات حتى الستينيات قد شهدت تعايش مفهومين متعارضين تقريباً للعوالم الغريبة: مفهوم يعتبرها مهدّدة وشرسة وسيئة، وآخر يراها السند الوحيد لانسانيتنا! والشحنة العاطفية والايديولوجية التي يحملها كل من هذين المفهومين هي أكبر بكثير مما رأيناه حتى الآن؛ فإذا كان ولز يمكنه أن يعتقد بأنه نبي، فإن كتّاب هذه المرحلة يكادون لا يعتقدون بالتوقّع؛ فعندما يفضح برادبوري الحماقة والقسوة المتعاظمة اللتين تبدوان له مميّزتين لإنسانية عصره، فإنه يفكّر، بالتأكيد، بالنازية المسحوقة، وبالستالينية الحيّة، وكذلك أيضاً بالمكارثية التي بدأت تكشف للأمريكيين إمكاناتهم الخاصة، فعندما يزيد تدخل مجتمعنا في استعمار العوالم الأخرى، فلا يمكن إلا أن يكون على نقيض من الرسالة الحضارية التي يدعي حملها، وهكذا فإن مقاومة الاستعمار لدى برادبوري ترد على الإمبريالية الوقائية للمؤلفين التقليديين، لكن الجانبين يحعلان من علاقة الأرض ــ بالآخرين علاقة خصومة لا يمكن إلا للمجابهة أن تطوّرها.